فقعد له بطريق الاسلام فقال اسلم وتترك دينك
ودين اباءك فعصاه فاسلم ثم قعد له بطريق الهجرة
فقال انها جواد تدع ارضك وسماءك فعصاه وهاجر
ثم قعد له بطريق الجهاد فقال تجاهد وهو تلف
النفس والمال فتقاتل فتقتل فتنكح نساؤك ويقسم
مالك فعصاه وجاهد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمن فعل ذلك فمات كان حقا على الله
ان يدخله الجنة فقد ذكر صلى الله عليه وسلم
الوسوسة وهي هذه الخواطر التي تختطر
للمجاهد انه يقتل وتنكح نساؤه وغير ذلك مما
يصرفه عن الجهاد وهذه الخواطر وكل خاطر فله
سبب ويفتقر الى اسم يعرفه فاسم سببه الشيطان
ولا يتصور ان ينتقل عنه آدمي وانما يختلفون
بعصيانه ومتابعته ولذلك قال عليه السلام
ما من احد الا وله شيطان فقد اتضح بهذا النوع
من الاستبصار معنى الوسوسة والالهام
والملك والشيطان والتوفيق والخذلان
فبعد هذا انظر من ينظر في ذات الشيطان
انه جسم لطيف او ليس بجسم وان كان جسما

فكيف يدخل بدن الانسان ما هو جسم فهذا
الان غير محتاج اليه في علم المعاملة بل مثال الباعث
عن هذا كمثال الباعث عن هذا في ثيابه حبه
وهو محتاج الى ازالتها ودفع ضررها فاشتغل
بالبحث عن لونها وبنسجها وطولها وعرضها وذلك
عين الجهل فمصادفة الخواطر الباعثة على الشر قد
علمت ودل ذلك على انه عن سبب لا محالة وعلم
ان الداعي الى الشر المحذور في المستقبل عدو فقد
عرف العبد فينبغي ان يشتغل بمجاهدته وقد
عرف الله تعالى عداوته في مواضع كثيرة
من كتابه ليوطن بها ويحترز عنه فقال تعالى
ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو
حزبه وقال تعالى الم اعهد اليكم يا بني آدم الا
تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين فينبغي
للعبد ان يشتغل بدفع العدو عن نفسه
لا بالسؤال عن اصله ونسبه ومسكنه نعم
ينبغي ان يسأل من سلاحه ليدفعه وسلاح
الشيطان الهوى والشهوات وذلك كاف للعاقل
فاما معرفة صفة ذاته وحقيقته

Copyright © King Saud University